

## مستقبل امدادات الكهرباء المستدامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – مشروع بحثي

مسار الطاقة والتنمية المستدامة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا

إن عملية تحديد المسار الأمثل لإمدادات الكهرباء هي مهمة شديدة التعقيد يجب أن تلتفت إلى تفاصيل محددة تخص المحيط الذي تمر به شبكات الكهرباء حتى تتحقق من خلالها عدة أهداف من ضمنها (أ) أن تكون فعالة وغير مكلفة (ب) وتدعم محاور تنموية متعددة (ج) وكذلك تراعي الصراعات في المنطقة. وبالرغم من وجود دراسات عديدة على مستوى موسع، إلا أنه مازال هناك الكثير من الالتباس حول تأثير الاستثمار في امدادات الطاقة الكهربائية المختلفة على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأيضاً البيئية على مستويات متعددة. ففي أعقاب الربيع العربي باتت الحاجة لوضع الاستراتيجيات الخاصة بإمدادات الكهرباء على الصعيد المحلي من كبرى التحديات حتى يمكن لها أن تكون أكثر استيعاباً لاحتياجات المجتمع حتى يمكن تجنب إحداث المزيد من الزعزعة وعدم الاستقرار. ومن هذا المنطلق فإن هذا المشروع البحثي، الذي تقوم بتمويله بالكامل الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ)، يهدف إلى دراسة مدى قدرة المسارات الإمدادية المختلفة للكهرباء على دعم عملية التنمية المستدامة بمنطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا.

يهدف المشروع إلى التعمق في فهم العلاقة المعقدة بين مستقبل إمدادات الكهرباء بأشكاله المختلفة وخطط التنمية المستدامة في بلدان مختارة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا وهي المغرب والأردن و تونس، وذلك لتحقيق هدف أشمل هو المساهمة في تطوير مصادر الطاقة المتجددة في هذه المنطقة. وتقوم المشروع ببحث التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية لمسار مستقبل إمداد الكهرباء على المستويين الوطني والمحلي حتى حلول عام 2050. وسوف يقوم المشروع بتطبيق منهجاً بحثياً متكاملاً في دراسة هذا الموضوع فيستطيع بذلك أن يتخطى حدود الدراسات التقييمية السابقة والتي كانت تسلط الضوء في المعتاد على جوانب محدودة من عملية التنمية المستدامة أو تركز على تقنيات معينة. كما أن مدى تلك الدراسات لم يتخطى بحث مستقبل الكهرباء بعد عام 2020 أو 2030.

وحتى يمكن للمشروع أن يقدم تقييماً وافياً لدور مسار إمدادات الطاقة الكهربائية المختلفة في التنمية المستدامة، فإنه يشتمل على أربعة محاور للعمل:

- (1) تحديد المسار ووضع منهج تصوري: إن وضع منهج تصوري للكلفة من الزاوية الاقتصادية والنظام التقني لإمداد الكهرباء سوف يضع أساساً كمي لفهم الجدوى الاقتصادية للمسارات المختلفة للكهرباء.
- (2) تحليل المجال المحيط: إن التحليلات الصائبة على الصعيد الوطني والمحلي سوف تشكل أساساً كميلاً لاستنباط مدى قدرة التنمية لإمدادات الكهرباء على إحداث تحول مستقبلي في الإدارات والمؤسسات المحلية والوطنية الحالية يكون هدفه تجنب الصراعات وخلق حالة من التقبل الاجتماعي لمسار الكهرباء.
- (3) تحليل متعدد المعايير: وسوف يتم تصنيف الرؤى المستخلصة من النقطتين الأولى والثانية بمشاركة مجموعات من الأطراف المعنية، مستخدمين منهج التحليل متعدد المعايير وذلك لاختيار تصور لمنهج متوازن يمكن أن يكون مرجعاً في عملية تحويل مسار نظم الطاقة الكهربائية في الدول التي تشملها الدراسة.
- (4) تعميم النتائج: سوف تتم ترجمة نتائج المشروع إلى إرشادات قابلة للتطبيق من أجل الممارسة الأفضل وكذلك توصيات واقعية يمكن تطبيقها من قبل صناعات السياسات والعاملين بهذه الصناعة والمجتمع المدني، وذلك من أجل تقديم الدعم لهم لتشكيل المسار المستقبلي الأمثل لإمدادات الكهرباء والتنمية المستدامة لنظم الطاقة.

كما أنه بالإضافة إلى المنحى الشمولي للمشروع، فإن منهجه الذي يعتمد على مشاركة الأطراف المعنية سوف يضمن الملكية المحلية للمشروع والرغبة في المشاركة من قبل صناعات السياسات في منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا وممثلي المجتمع المدني والصناعة. وسوف تكون مساهماتهم جزءاً لا يتجزأ من كافة التحليلات البحثية.